وبه كان يأخذ ابو بكر بن مقسم فيقول بتركها كيف ما وجد السبيل اليها
الا اذا ابتدأ بها فانه لا بد له منها ولا يجد السبيل الى تركها وقال مكي
ذكر ابن مجاهد انه يسهل لحمزة في الوقف ما كان من كلمتين
نحو يعلم اعمالكم قال يلحقها بواو ونحو الايظن اولئك قال يجعلها بين
الهمزة والواو واجرى الباب كله على اصل واحد فصل قوله
وعنده اي وعند الساكن المذكور قبل وهو كل ساكن آخر صحيح روى
خلف عن سليم عن حمزة انه يسكت عليه قبل النطق بالهمز سكتا مقللا اي قليلا
لطيفا وهذا حكم آخر غير نقل الهمزة وقع معترضا في هذا الباب
لتعلقه به وغيره من المصنفين يفرد له بابا وذكره صاحب التيسير
بين مرسوم الخط وباب الاضافة والغرض بهذا السكت الاستعانة على
اخراج الهمز وتحقيقه بالاستراحة قبله ولهذا يسبق لسان كثير من الناس
الى نقل الحركة والسكت مطرد لخلف في كل ما نقل فيه ورش الحركة الا في
الميم من قوله تعالى الم احسب الناس فيجب عليه ان يسكت ايضا على ميم الجمع
قبل الهمزة نحو عليهم اربعين وورش لا ينقل اليه الحركة ولكنه ساكن آخر
صحيح فيدخل في عموم البيت وان كان مراده الخصوص في تبيين مذهب
ورش واذا كان الساكن قبل الهمزة حرف مد استغني بمده عن السكت
وقال ابو القسم الهذلي قال سليم في رواية خلف وغيره المد يجزي عن السكت عند الزيات
وقال في روايته غيره الجمع بين المد والسكت احسن والهاء في قوله وعنه
تعود على الساكن كما تقدم ولا تعود على حمزة لتقدم اللفظ عن ذكره بركته
ولانه يبين موضع السكت غير مبين اذا عادت الهاء على الساكن الموصوف
بان موضع القراءة وخلص من قبح العبارة وقوله في الوصل يريد به اذا وصلت
الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي اولها همزة لانك اذا وقفت
على كلمة الساكن كنت ساكنا لجميع القراء وانما يظهر سكت خلف
في الوصل فنبه على ذلك فان قلت تقديره ان يقف القارئ على كلمة
الهمز لكون الناظم قد استعمل لفظ الوقف حيث استعمل لفظ الوصل
لانه قد سبق ان المراد من قوله وعن حمزة في الوقف خلف هو وقفه
على كلمة الهمز فهو واقف باعتبار نقل الحركة واصل باعتبار السكت
بيانه ان القارئ اذا قرأ افلح وقف فهو مأمور بشيئين احدهما السكت
على الدال لانه وصلها بهمزة افلح والثاني نقل حركة الهمزة اليها لانه قد

وقف

وقف فيوصف القارئ انه واقف واصل والحالة واحدة قلت لا بعد
في ذلك لانهما باعتبارين فموضع الوصل غير موضع الوقف فان الوقف
على آخر الكلمة الثانية والوصل وصل آخر الكلمة الاولى باول الثانية ثم قال
لا يلزم من كونه يصل الساكن بالهمز ان يقف على كلمة الهمز فقد يصلها بما بعدها
وانما يتوجه الاشكال في بعض الصور وذلك عند الوقف على كلمة الهمز
وجوابه ما تقدم ومثاله شخص له رحم يصل بعض اقاربه ويقطع بعضهم
فيصح ان يوصف ذلك الشخص بانه واصل وانه قاطع نظرا الى محل الوصل
والقطع والله اعلم ولا يمكن حمل قوله في الوصل على وصل كلمة الهمزة
بما بعدها كما توهمه بعضهم لان ذلك لم يشترطه احد فكيف يشترط الناظم ما
لم يشترط وكلام صاحب التيسير دال على ما قاله الناظم رحمه الله فانه قال كان
يسكت سكتة لطيفة من غير قطع بيانا للهمز فقوله من غير قطع هو قول الشاطبي
في الوصل اي من غير وقف ثم قال وقرأ الباقون بوصل الساكن مع الهمزة
من غير سكت وهذا انص فيما ذكرنا والله اعلم ويسكت في شيء وشيئا
وبعضهم لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا اي وسكت خلف
ايضا على الساكن قبل الهمزة في هاتين الكلمتين وهما الياء وهما كلمة
واحدة وانما غاير بينهما باعتبار لفظ النصب وغيره لاختلاف ذكره في خط المصحف
فالمنصوب بالالف دون المرفوع والمجرور وهذه عبارة المصنفين من القراء
فسلك سبيلهم في ذلك وانما فعلوا ذلك مبالغة في البيان لئلا يتوهم من الاقتصار
على لفظ احدهما عدم جريان الحكم في الآخر ومثله قوله وجزءا وجزء ضم
الى سكان صف فان قلت لم لم يفعل ذلك في صراط وبيوت مع انهما
في القرآن بلفظ النصب وغيره نحو ويهديك صراطا مستقيما فاذا دخلتم
بيوتا قلت كانه لما ضبط ذلك لخلوه عن لام التعريف استغنى عنه
وانما احتاج الى ذكر شيء وشيئا لانهما يدخلان في الضابط السابق لورش
لان ورشا لا ينقل فيهما الحركة لان ساكنهما ليس بآخر كلمة فحاصله ان خلفا
يسكت بين الكلمتين ولم يسكت في كلمة واحدة الا في هاتين اللفظتين
وحكى صاحب التيسير هذا السكت عن حمزة في الكلمة الواحدة مطلقا
نحو قرآن والاسماء الانسان كما في شيء وهو متجه لان المعنى الذي
لاجله فعل السكت موجود في الجميع والذي في قراءة التلاوة على ابي الفتح
لخلف هو ما ذكره الناظم وكان لا يرى لخلاد سكتا في موضع ما وقرأ

آخر الكلمة الاولى والثانية

٢٨

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)